جامعة الأزهر

حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالشرقية

أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

أعده

الدكتور/ عبده أحمد فضل السيد فضل الله

الأستاذ المساعد

بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة

العدد الرابع

للعام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمما لا شك فيه أن الغلو والتطرف انتشر في المجتمع المسلم؛ لاسيما بين الشباب حتى أصبح مطعناً في الإسلام من قبل أعدائه الذين لا يجدون شيئاً يقدح في الإسلام إلا أوردوه، فأصبحوا يصفون أهل الإسلام بالتطرف، وأن دينهم الإسلامي يدعو له ويحث عليه، وما علموا أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وأن الغلو والتطرف بعيد كل البعد عن الإسلام وخصائصه.

وأن الإسلام دين الوسطية، بين الغلو والتقصير، قال الله تعالى:چڤ ڤ ڤ ڤچ[1]، قال الجصاص: قال أهل اللغة: الوسط العدل[2]، وهو الذي بين المقصر والغالي"[3].

وهو خطاب لجميع الأمة، أولها وآخرها، من كان منهم موجوداً في وقت نزول الآية، ومن يأتي بعدهم ،

وقد حذر النبي- ﷺ- من الغلو، وأنكر على عثمان بن مظعون التزامه قيام الليل وصيام النهار، واجتناب النساء، وقال له: "أرغبت عن سنتي"، فقال: بل سنتك أطلب، قال: "فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر،

---

١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

٢) الفروق اللغوية ص ٣٠٨، تأليف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة – القاهرة، بدون تاريخ .

٣) أحكام القرآن ١/١٨٠، تأليف: أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥هـ.

وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصم وأفطر وصلِ ونم[1]".

وسأتناول في بحثي هذا أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال أربعة مباحث، وذلك كما يأتي:

المبحث الأول: تعريف الغلو والتطرف لغة واصطلاحاً، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الغلو لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الغلو اصطلاحاً.

المطالب الثالث: تعريف التطرف لغة.

المطلب الرابع: تعريف التطرف اصطلاحاً

المطلب الخامس: العلاقة بين الغلو والتطرف.

المبحث الثاني: بعض أسباب الغلو والتطرف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجهل بكتاب الله عز وجل.

المطلب الثاني: الجهل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: الجهل بمنهج السلف الصالح

---

١) سنن أبي داود ٥ كتاب التطوع ٢٨ باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة ٢/٥٢٠ حديث رقم ١٣٦٩، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الرسالة العالمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

المطلب الرابع: الابتعاد عن الوسطية.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على الغلو والتطرف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تكفير أهل الإسلام.

المطلب الثاني: التنفير من الإسلام.

المطلب الثالث: وصف الإسلام بما لا يليق من أعدائه.

المبحث الرابع: علاج الكتاب والسنة لمشكلة الغلو والتطرف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

المطلب الثاني: تلقي العلم عن العلماء الربانيين.

المطلب الثالث: اتخاذ القرون الأولى المفضلة قدوة للشباب.

المطلب الرابع: نماذج من السنة النبوية لبعض صور الغلو.

ثم ألحقت البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم نتائجه .

والله - تعالى - أسأل أن ينفع به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

تعريف الغلو والتطرف لغة واصطلاحاً

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول:

تعريف الغلو لغةً:

تدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد، يدل على: مجاوزة الحد والقدر.

قال ابن فارس-رحمه الله تعالى-: الغين واللام والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاءً، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوًا إذا جاوز حده(١).

وقال الجوهري في الصحاح:غلا في الأمر يغلو غلوًا،أي جاوز فيه الحد(٢).

وقال ابن منظور في لسان العرب: غلا في الدين والأمر يغلو غلواً: جاوز حده(٣).

وقال الفيروز آبادري في القاموس: غلا غلاء فهو غالٍ وغَلِيّ ضد الرخص، وغلا في الأمر غلواً جاوز حدّه(٤).

---

١) معجم مقاييس اللغة ٣٨٧/٤، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر- بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢) الصحاح في اللغة ٢٤٨/٦، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م .
٣) لسان العرب ١٣١/١٥، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى .
٤) القاموس المحيط ٧٠٠/١، تأليف: محمد يعقوب الفيروز آبادي -، دار الجيل، بيروت، بدون رقم طبعة.

المطلب الثاني:

تعريف الغلو اصطلاحاً:

لقد بين العلماء معنى الغلو في الدين، ومن ذلك ما قاله النووي[١]:"الغلو هو الزيادة على ما يطلب شرعاً[٢]".

وقال ابن حجر[٣]: هو المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق[٤]".

وقال المناوي[٥]: الغلو تجاوز الحد[١].

---

١) النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، الأعلام ١٤٩/٨، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٢م.

٢) الفواكه الدواني ٣٦٣/١، تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، تحقيق: رضاء فرحات، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بدون رقم طبعة.

٣) ابن حجر: هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الأنصاري الشافعي شهاب الدين أبو العباس، فقيه مشارك في أنواع من العلوم ولد بمصر سنة تسع وتسعمائة، ومات بمكة سنة ثلاث وخمسمائة وألف، معجم المؤلفين ٢٩٣/١ رقم٢١٣٤، تأليف: عمر رضا كحالة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٠١/١٢، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة.

٥) المناوي: هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] رحمه الله تعالى: "الغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه

على ما يستحق ونحو ذلك[٣]".

المطلب الثالث:

تعريف التطرف لغة:

الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا، عاش في القاهرة، وتوفي بها، الأعلام ٢٠٤/٦.

١) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٤٠/١، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د) محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢) ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، الحراني الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الاسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته، الأعلام ١٤٤/١.

٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ٣٢٨/١، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د) ناصر عبد الكريم العقل، محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه.

قال ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني: يدل على حركة فيه[1].

وطرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف.

قال الجصاص: طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفاً[2].

المطلب الرابع:

تعريف التطرف اصطلاحاً :

لقد أطلق العلماء قديما كلمة المتطرف على المخالف للشرع، والتطرف على القول المخالف للشرع، وعلى الفعل المخالف للشرع.

ومن الأول ما قاله ابن تيمية:" وكثيراً ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في مثل هذا المقام، فإنه يسأل عن شرط واقف، أو يمين حالف، ونحو ذلك، فيرى أول الكلام مطلقاً أو عاماً، وقد قيد في آخره، فتارة يجعل هذا من باب تعارض الدليلين، ويحكم عليهما بالأحكام المعروفة للدلائل

---

١) معجم مقاييس اللغة ٣/٤٤٧.

٢) أحكام القرآن ٣/٢٥٠.

المتعارضة من التكافؤ والترجيح، وتارة يرى أن هذا الكلام متناقض لاختلاف آخره وأوله، وتارة يتلدد تلدد المتحير[1]".

المطلب الخامس:

العلاقة بين الغلو والتطرف:

الغلو - في الحقيقة - أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلو في الكفن مثلاً: هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.

والغلو أخصّ من التطرف؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحدِّ والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطاً، أو بعبارة أخرى: سلباً أو إيجاباً، زيادةً أو نقصاً، سواء كان غلواً أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل:

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ[2]

فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلواً إذا بالغ في النقص، فيقال:

---

١) الفتاوى الكبرى ٣٠١/٤، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد عبدا لقادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢) ذكر صاحب قري الضيف أن البيت لأبي سليمان محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي، انظر قرى الضيف ٤٨٥/٤، تأليف: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١٠٦/٢، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام-، كذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلواً .

والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف.

أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلواً [1].

١) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ص ١٦، تأليف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل.

المبحث الثاني:

بعض أسباب الغلو والتطرف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

الجهل بكتاب الله عز وجل:

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للبشرية، وشفاء لما في الصدور، وقد تضافرت الأدلة على بيان ما في الكتاب العزيز من الهدى والحق، وما في الإعراض عنه من الضلال والزيغ، ومن هذه الأدلة:

- **قوله تعالى: چ پ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ * □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى يـ چ (١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآيتين:"تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة(٢)".**

---

١) سورة طه، الآيتان ١٢٤،١٢٣.

٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٨٩/١٨، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

- قوله تعالى:چڈ ڎ ڏ ڐ ڑ ڒ ړ ڔ ڕ ږ ڗ ڙ ڛ ڜ ڝ ڞ ڟ ڠ ڡ ڢ ڣ ڤ ڥ ڦ ڧ ڨ ک ڪ ګ ڬ ڭ ڮ ڰ ڱ ڲ ڳ ڴ ڵ ڶ ڷ ڸ ڹ ڻ ڼ ڽ ھ ھ ھ ھ ے ۓ ۀ ہ ہ ہ ۃ ۃ ۆ ۇ ۈ ۈ ۇ ۆ ۅ ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى ليچ[1])، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله:"ذكر سبحانه وتعالى أنه يجزي الصادف عن آياته مطلقاً –سواء كان مكذباً أو لم يكن- سوء العذاب بما كانوا يصدفون، يبين ذلك أن كل من لم يقر بما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم- فهو كافر سواء اعتقد كذبه أو استكبر عن الإيمان به، أو أعرض عنه إتباعاً لما يهواها أو ارتاب فيما جاء به، فكل مكذب بما جاء به فهو كافر، وقد يكون كافراً من لا يكذبه إذا لم يؤمن به، ولهذا أخبر الله في غير موضع من كتابه بالضلال والعذاب لمن ترك إتباع ما أنزله، وإن كان له نظر وجدل في

---

١) سورة الأعراف، الآية ٣.

٢) سورة الأنعام، الآيات ١٥٥-١٥٧.

عقليات وأمور غير ذلك، وجعل ذلك من نعوت الكفار والمنافقين[1]".

بل إن المفرط في إتباع القرآن يأثم بتفريطه بعكس من اجتهد فإنه مأجور غير مأزور، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-:"فمن كان خطؤه لتفريطه فيما يجب عليه من اتباع القرآن والإيمان مثلاً، أو لتعديه حدود الله بسلوك السبل التي نهى عنها، أو لإتباع هواه بغير هدى من الله، فهو الظالم لنفسه وهو من أهل الوعيد، بخلاف المجتهد في طاعة الله ورسوله باطناً وظاهراً، الذي يطلب الحق باجتهاده كما أمره الله ورسوله، فهذا مغفور له خطؤه[2]".

إن القرآن الكريم هو عمدة الملة، وكلية الشريعة، وينبوع الحكمة، ولا طريق إلى الله –عز وجل- سواه، ولا نجاة لأحد بغيره، وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه، لأنه معلوم من دين الأمة بالضرورة، وإذا كان كذلك لزم من رام الاطلاع على كليات الشريعة، وطمع في إدراك

---

١) درء تعارض العقل والنقل ٥٦/١، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢) مجموع الفتاوى ٣١٧/٣، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

مقاصدها أن يتخذه سميره وأنسيه، على مر الليالي والأيام، نظراً وعملاً لا اقتصاراً على أحدهما[1]".

وحتى يمكن الاستفادة من هذا الكتاب من تفهمه وتدبره وتعقله لقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ[2]"، قال الإمام الطبري-رحمه الله-: "أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم، يا محمد كتاب الله، فيعلموا حجّة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لاتِّساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضًا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض[3]".

وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ[4]، وقوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ[5]، وهذا التدبر والتأمل ينتج منه فهم الكتاب العزيز، وذلك بالرجوع في تفسيره لأهل العلم الذين بينوا معانيه وعدم كتمانه بعد أن أخذ الله منهم الميثاق على ذلك فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[6]، وتبيين العلماء للكتاب يكون بإظهار الناس عليه، وتعليمهم نصوصه وتفسيرها

---

١) الموافقات ١٤٤/٤، تأليف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور ابن حسن، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢) سورة النساء، الآية ٨٢.

٣) جامع البيان ٥٦٧/٨.

٤) سورة ص، الآية ٢٩.

٥) سورة محمد، الآية ٢٤.

٦) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

لهم، وذلك لحاجة الناس للتفسير الصحيح لا سيما إذا استشكلت الآيات وصعب فهمها حتى لا تفهم على غير وجهها.

ولا تعني حاجة الناس إلى تفسير القرآن أنه مخالف لصريح العقل والحس، ولا يمكن إدراكه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "قد يشكل على كثير من الناس نصوص لا يفهمونها فتكون مشكلة بالنسبة إليهم لعجز فهمهم عن معانيها ولا يجوز أن يكون في القرآن ما يخالف صريح العقل والحس إلا وفي القرآن بيان معناه فإن القرآن جعله الله شفاء لما في الصدور وبيانا للناس فلا يجوز أن يكون بخلاف ذلك ؛ لكن قد تخفي آثار الرسالة في بعض الأمكنة والأزمنة حتى لا يعرفون ما جاء به الرسول-ﷺ-، إما أن لا يعرفوا اللفظ وإما أن يعرفوا اللفظ ولا يعرفوا معناه فحينئذٍ يصيرون في جاهلية بسبب عدم نور النبوة [1]" .

لذلك ينبغي أن نعلم أن تفسير كتاب الله ليس بالأهواء، وإنما يفسر بالطرق التي بينها أهل العلم، وأحسن هذه الطرق هي:

ا- تفسير القرآن بالقرآن:

ولا بد لمن يعترض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهبَاً على معرفة ما جاء موجَزاً، وبما جاء مُبيَّناً على فهم ما جاء مُجمْلاً، وليحمل المُطْلَق على المقيَّد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسرَّ القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه

١) مجموع الفتاوى ٣٠٧/١٧.

مرحلة لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها، ويتخطاها إلى مرحلة أخرى، لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره. وعلى هذا، فمن تفسير القرآن بالقرآن: أن يُشرح ما جاء موجَزاً في القرآن بما جاء في موضع آخر مُسْهَباً، وذلك كقصة آدم وإبليس، جاءت مختصرة في بعض المواضع، وجاءت مُسْهَبة مطوَّلة في موضع آخر، وكقصة موسى وفرعون، جاءت مُوجَزة في بعض المواضع، وجاءت مُسْهبَة مُفصَّلة في موضع آخر.

ومن تفسير القرآن بالقرآن: أن يُحمل المجمَل على المبيَّن لِيُفسَّر به، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن، فمن ذلك تفسير قوله تعالى في سورة غافر: چ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[1]، بأنه العذاب الأدنى المُعجَّل في الدنيا، لقوله تعالى في آخر هذه السورة: چ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ[2]، ومنه تفسير قوله تعالى في سورة النساء: چ ٱ ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[3] بأهل الكتاب لقوله تعالى في السورة نفسها:چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[4]}، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: چ ى ى ئا ئا ئە ئە چ[5]، فسَّرتها الآية [٢٣] من سورة الأعراف:چ ٱ ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[6]، ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[7] فسَّرتها آية: چ ٹ ٹ ٹ ٹ

---

١) سورة غافر، الآية ٢٨.
٢) سورة غافر، الآية ٧٧.
٣) سورة النساء، الآية ٢٧.
٤) سورة النساء، الآية ٤٤.
٥) سورة البقرة، الآية ٣٧.
٦) سورة الأعراف، الآية ٢٣.
٧) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

چ[1]، الآية [٢٣] من سورة القيامة، ومنه قوله تعالى في سورة المائدة آية [١]:چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[2]، فسرتها آية چ ٱ ب ب چ[3]، الآية [٣] من السورة نفسها.

ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل المُطْلق على المُقيَّد، والعام على الخاص، فمن الأول: ما نقله الغزالي عن أكثر الشافعية من حمل المُطْلَق على المُقيَّد في صورة اختلاف الحكمين عند اتحاد السبب، ومثَّلَ له بأية الوضوء والتيمم، فإن الأيدي مُقيَّدة في الوضوء بالغاية في قوله تعالى في سورة المائدة آية [٦]: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ چ[4]، ومطلقة في التيمم في قوله تعالى في الآية نفسها: چ چ چ ڇ ڇ چ[4]، فقيدت في التيمم بالمرافق أيضاً، ومن أمثلته أيضاً عند بعض العلماء: آية الظَهَار مع آية القتل، ففي كفَّارة الظَهَار يقول الله تعالى في سورة المجادلة آية [٣]:

چ ڈ ڈ چ[5]، وفي كفَّارة القتل، يقول في سورة النساء آية [٩٣]: چ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[6]، فيحُمل المطلق في الآية على المُقيَّد في الآية الثانية، بمجرد ورود اللفظ المقيد من غير حاجة إلى جامع عند هذا البعض من العلماء.

---

١) سورة القيامة، الآية ٢٣.
٢) سورة المائدة، الآية ١.
٣) سورة المائدة، الآية ٣.
٤) سورة المائدة، الآية ٦.
٥) سورة المجادلة، الآية ٣.
٦) سورة النساء، الآية ٩٣.

ومن الثاني: نفي الخُلَّة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ(١)، وقد استثنى الله المتقين من نفي الخلة في قوله: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ(٢)، واستثنى ما أذن فيه من الشفاعة بقوله: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ(٣)، ومثل قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ(٤)، فإن ما فيها من عموم خصُصِّ بمثل قوله:

ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(٥)، ومن تفسير القرآن بالقرآن: الجمع بين ما يُتوهم أنه مختلف، كخلق آدم من تراب في بعض الآيات، ومن طين في غيرها، ومن حمأ مسنون، ومن صلصال، فإن هذا ذكر للأطوار التى مَرَّ بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه، إلى غير ذلك(٦).

٢- تفسير القرآن بالسنة:

لقد نص الله –عز وجل- في كتابه العزيز على أن النبي –ﷺ- مبين للناس ما نزل إليهم، وأن الله كما أنزل عليه القرآن أوحى إليه بيانه يقول

١) سورة البقرة، الآية ٢٥٤.
٢) سورة الزخرف، الآية ٦٧.
٣) سورة النجم، الآية ٢٦.
٤) سورة النساء، الآية ١٢٣.
٥) سورة الشورى، الآية ٣٠.
٦) التفسير والمفسرون ٣/٢، تأليف: الدكتور محمد حسين الذهبى، الناشر: دار الشروق، القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سبحانه: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦچ[1]، ويقول ناصاً على أن السنة وحي:چ پ پ پ ڀ ڀ* ڈ ڈ ژ ژ ڑچ[2].

فإن لم يوجد تفسير للقرآن في القرآن، فليبحث عما ثبت وصح في السنة، والأحاديث؛ فإنها شارحة للقرآن، ومبينة له، قال تعالى: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦچ[3].

وقال تعالى: چڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھچ[4]، وعن المقدام بن معد يكرب-رضي الله عنه-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله معه؛ ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه؛ ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا أكل ذي ناب من السباع، ولا لقطة معاهد إلَّا أن يستغنى عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فعليه أن يعقبهم بمثل قراه[5]".قال الإمام الخطابي[6]: -رحمه الله-: قوله:"أوتيت الكتاب ومثله

---

١) سورة النحل، الآية ١٤٤.
٢) سورة النجم، الآيتان ٣-٤.
٣) سورة النحل، الآية ٤٤.
٤) سورة الجمعة، الآية ٢.
٥) سنن أبي داود ٤١ كتاب السنة ٦ باب في لزوم السنة ٣٢٨/٤ حديث رقم ٤٦٠٦.
٦) الخطابي: هو الإمام العلامة الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صحاب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي أبكر القفال وابن علي بن أبي هريرة، توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٧ رقم ١٢، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور

معه"وجهين: أحدهما: أن معناه: أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو[1].

والثاني: أنه أوتي الكتاب وحيا يُتلَى، وأوتي من البيان مثله، أي أذن له أن يبين ما في الكتاب، فيعمم ويخص، ويزيد عليه، ويشرح ما في الكتاب، فيكون في وجوب العمل به، ولزوم قبوله كالظاهر المتلوّ من القرآن.

وقوله :"يوشك رجل...." يحذر بهذا القول من مخالفة السنن التي سنها مما ليس له في القرآن ذكر، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض؛ فإنهم تمثلوا بظاهر القرآن، وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب، فتحيروا، وضلوا[2].

وفي حديث معاذ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له:"بم تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟، قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟" قال: أجتهد رأي ولا آلو[3]، فضرب رسول

محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١) معالم السنن ٢٩٨/٤، تأليف: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، الناشر: المطبعة العلمية- حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٣) سنن أبي داود ٢٥ كتاب الأقضية ١١ باب اجتهاد الرأي في القضاء ٣٣٠/٣، حديث رقم ٣٥٩٤.

الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال:الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله[١]".

وروى ابن المبارك عن الصحابي الجليل عمران بن حصين أنه قال لرجل سأله عن أشياء وطلب منه أن يجيبه بالقرآن:"إنك رجل أحمق، أتجد الظهر في كتاب الله أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة، ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا، ثم قال : أتجده في كتاب الله مفسراً؟! إن كتاب الله أبهم هذا، وإن السنة تفسر هذا[٢]، وقال مكحول: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن[٣]، وقال الإمام أحمد بن حنبل:"إن السنة تفسر الكتاب وتبينه[٤]".

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

وحينئذٍ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها؛ ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح؛ لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة

---

١) أي لا أقصر، معجم مقاييس اللغة ١٢٨/١.

٢) جامع بيان العلم وفضله ٣٦٨/٢، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ.

٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ٢٥٣/١، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م.

٤) الأسماء والصفات ٣٦٢/١، تأليف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى.

المهديين، كعبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- الذي قال:"والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا لأتيته[1]"، ومنهم الحبر البحر: عبد الله بن عباس- رضي الله عنه- ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن، ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له حيث قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل[2]"، والذي قال فيه ابن مسعود- رضي الله عنه-:"نعم ترجمان القرآن ابن عباس[3]"، وقال الأعمش عن أبي وائل:"استخلف علي- رضي الله عنه- عبد الله بن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة - وفي رواية سورة النور - ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا[4]".

ولأن الصحابة أدرى بالقرآن لما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح؛ لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين[5]".

والاعتماد على بيان الصحابة للقرآن من وجهين:

---

١) مناهل العرفان في علوم القرآن ١٨/٢، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة- مباحث في علوم القرآن ٣٥٤/١ تأليف: مناع القطان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢) مسند الإمام أحمد ٢٦٦/١، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون رقم طبعة.

٣) مباحث في علوم القرآن ٣٩١/١.

٤) التفسير والمفسرون ١٤/٢.

٥) مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٣.

أ- معرفتهم باللسان العربي الذي نزل به القرآن، فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم، ولم تنزل عن رتبتها العلياء فصاحتهم، فهم أقدر على فهم كتاب الله والسنة من غيرهم، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة.

ب- مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب و السنة فهم بهذا أقعد في فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم، لأن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب منهم، فقد رأوا عين المقصود، وذلك أعلى درجات فهم الخطاب[1]".

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين:

إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين؛ لأنهم تلقوا التفسير عن الصحابة، فكانوا أعلم الأمة بعد الصحابة بتفسير القرآن الكريم ومن هؤلاء التابعين مجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير، وكان يقول عن نفسه: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها[2]".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:" من عدل عن مذاهب الصحابة، والتابعين، وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك، بل مبتدعاً، وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه، فالمقصود بيان طرق العلم،

---

١) الموافقات للشاطبي ٣٣٨/٣ – مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ٧٨/١ تأليف عبد الرحمن بن محمد اللويحي، الناشر: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٨٠/٣، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

وأدلته، وطرق الصواب، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره، ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن خالف، وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعاً[1]".

وقد كان عدم فهم الكتاب العزيز سبباً في انحراف أقوام من المبتدعة؛ فقوم صرفوا دلالته عن معانيه إلى معانٍ أخرى، واعتمدوا على العقل في تفسير القرآن الكريم، وقوم جعلوا للقرآن ظاهراً وباطناً ولبسوا على عوام الناس بذلك، وآخرون اعتمدوا على في تفسير القرآن على الرأي المجرد والأهواء والظنون.

وما أنحرف الخوارج في القديم إلا بسبب جهلهم بالقرآن وعدم فقههم له، فقد النبي – ﷺ - في وصفهم:"يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم[2]"، أي أنهم يأخذون أنفسهم بقراءة القرآن

وإقرائه ولكنهم لا يتفقهون فيه، ولا يعرفون مقاصده[3]".

---

١) مجموع الفتاوى ٣٦١/١٣.

٢) صحيح البخاري ٦٥ كتاب المناقب ٢٢ باب علامات النبوة في الإسلام ٢٥/٨ حديث رقم ٣٤١٤، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د) مصطفي ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. وصحيح مسلم ١٢كتاب الزكاة ٤٧ باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤١/٢ حديث رقم ١٠٦٤، تأليف: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، الناشر: دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٨م.

٣) فتح الباري ١٩٣/١٢.

قال الإمام الشاطبي –رحمه الله-:" ألا ترى أن الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمى لان رسول الله- ﷺ- وصفهم بأنهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يعنى - والله اعلم - أنهم لا يتفقهون به حتى يصل إلى قلوبهم لان الفهم راجع إلى القلب فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال وإنما يقف عند محل الأصوات والحروف فقط وهو الذي يشترك فيه من يفهم ومن لا يفهم[1]" .

وما نراه اليوم في المجتمعات المعاصرة من الغلو والتطرف إلا بسبب سوء الفهم لكتاب الله- عز وجل-.

المطلب الثاني:

الجهل بسنة النبي- ﷺ-:

أمر الله عز وجل أهل الإيمان عند الاختلاف والتنازع الرجوع إلى كتاب الله- عز وجل- وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- فقال: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □چ[2] قال ٱلإمام ابن كثير – رحمه الله-:"وهذا أمر من الله، عز وجل، بأن كل شيء

---

١) الاعتصام ١٨٢/٢ تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون رقم طبعة.
٢) سورة النساء، الآية ٦٥.

تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة[1]".

وينبغي عند الرجوع إلى سنة النبي -ﷺ- التثبت من صحتها، والتثبت من نقل الأخبار الشرعية لأنها خبر عن الله تعالى ورسوله-ﷺ- وليس كذب عليهما ككذب على أحد سواهما، لذلك جاءت الأحاديث تحذر من الكذب على النبي-ﷺ- كقوله :"إن كذباً علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [2]".

وكقوله :"إن كذباً عليَ ليس ككذب على أحد، من كذب عليَ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[3]"، وغيرها من الأحاديث.

ويخشى على من روى الأحاديث من غير تثبت أن يؤثم، فيكون من الكذابين في الحديث ويستحق الوعيد المذكور.

وللسلامة من ذلك لابد من التثبت، والتأكد من صحة تلك الأحاديث، بالنظر إلى رجال السند والتأكد من عدالتهم، لأن الإسناد من الدين كما قال

---

١) تفسير القرآن العظيم ٣٤٥/٢، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢) صحيح البخاري ٣ كتاب العلم ٣٨ باب إثم من كذب على النبي-ﷺ- ٥٢/١ حديث رقم ٣٨، وصحيح مسلم في المقدمة ٢ باب تغليظ الكذب على النبي-ﷺ- ٩١٠/١ حديث رقم ٣.

٣) صحيح البخاري ٢٩ كتاب الجنائز ٣٣ باب ما يكره من النياحة على الميت ٤٣٤/١ حديث رقم ١٢٢٩، وصحيح مسلم في المقدمة ٢ باب تغليظ الكذب على رسول الله-ﷺ- ١٠/١ حديث رقم ٤.

الإمام ابن المبارك- رحمه الله-:"الإسناد من الدين، لو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء[1]".

وكذلك لابد من أن تفهم هذه الأحاديث الفهم الرشيد، ومعرفة مراد الشارع منها، وذلك بمعرفة اللغة التي تكلم بها النبي -ﷺ- ومعرفة مراده من تلك الألفاظ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:"ينبغي أن يقصد إذا ذكر لفظ من القرآن والحديث أن يذكر نظائر ذلك اللفظ؛ ماذا عنى بها الله ورسوله فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث وسنة الله ورسوله التي يخاطب بها عباده[2]".

كما أنه ينبغي إذا أراد الاستدلال أن يستدل بالأحاديث التي هي نص في المسألة، وأن لا يلجأ للرأي فإن أصحاب الرأي هم أعداء السنن، لذلك حذر منهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بقوله:"إياكم وأصحاب الرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا[3]"، لذلك نجد أن المتأمل في انحراف المنحرفين وغلوهم وتطرفهم من أسبابه الاستدلال بالأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، أو هي أحاديث صحيحة ولكن لم يفهموها فهم رشيد، أو أخذوا بالري المذموم الذي حذر منه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه.

---

١) صحيح مسلم في المقدمة ٥ باب بيان أن الإسناد من الدين ١٢/١.

٢) مجموع الفتاوى ١١٥/٧.

٣) سنن الدار قطني ٢٢ كتاب النوادر ١٤٦/٤ حديث رقم ١٢، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

المطلب الثالث:

الجهل بمنهج السلف الصالح:

والمراد بمنهج السلف كما قال الإمام السفاريني- رحمه الله-" ما كان عليه الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين ، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف ، دون من رمي ببدعة ، أو شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية ، ونحو هؤلاء[1]".

وهؤلاء هم القرون المفضلة الذين شهد له النبي -ﷺ- بالخيرية كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-:"خير

---

١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ٢٠/١، تأليف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه، ويمينه شهادته[1]"، والنصوص من كتاب الله- عز وجل- وسنة رسوله -ﷺ- التي تدل على فضلهم كثيرة، وما نراه من غلو وانحراف من أسبابه ابتعاد الناس عن منهج السلف الصالح - رحمهم الله.

المطلب الرابع:

الابتعاد عن الوسطية:

إن من نعمة الله على هذه الأمة وتشريفه لها أن جعلها أمةً وسطاً خياراً عدولاً فقال: چڦ ڦ ڦ ڄچ[2]، فهي خير الأمم التي أخرجت للناس وقد وصفها المولي عز وجل وشهد لها بذلك فقال تعالى: چ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھچ[3].

ثم اصطفي الله سبحانه وتعالى لها رسولاً من خيارها وأوسطها نسباً ومكانةً فبعثه فيها نبياً رسولاً: چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆچ[4].

---

١) صحيح البخاري ٦٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٣٥/٣ حديث رقم ٣٤٥١، وصحيح مسلم ٤٤ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ٥٢ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ١٩٦٢/٤ حديث رقم٢٥٣٣.

٢) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

٣) سورة آل عمران، الآية١١٠.

٤) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

وأنزل عليها أشرف كتبه وجعله مهيمنا على الكتب قبله شاملاً لخير ما جاءت به: چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ژچ[1]، فبهذا الرسول الكريم، وهذا القرآن العظيم، شرفت هذه الأمة، وبمتابعتهم والاهتداء بهديهما كانت خير الأمم وأوسطها وأعدلها.

وكان أسعد هذه الأمة بإتباعهما وأحرصهم على هديهما قولاً وعملاً واعتقاداً أصحاب رسول الله -ﷺ- ثم تابعوهم، ثم التابعون لهم بإحسان من القرون الثلاثة المفضلة التي شهد لها النبي -ﷺ- بالخيرة في قوله:"خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم[2]".

فهؤلاء هم خيار الأمة ثم يلحق بهم كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الهدى والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- في كل زمان ومكان فهؤلاء جميعاً خيار هذه الأمة وأوسطها وأعدلها.

وأنه ينبغي على شباب الأمة اليوم السير على ما كان عليه سلفهم الصالح من وسطية وعدم الابتعاد عن منهج الاعتدال والتوسط الذي رسمه القرآن الكريم ومارسه في الحياة سيد المرسلين، ولكن المتدبر في الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم يري فرقاً شاسعاً في أهدافها واختلافاً في منطلقاتها وغاياتها وفي مشاربها، يرى الإفراط والتفريط والغلو والجفاء

---

١) سورة المائدة، الآية ٤٨.

٢) تقدم تخريجه ص ٢١.

والإسراف والتقتير في عموم الأمة، وما ذلك إلا لابتعادهم عن هذه الوسطية التي كان عليها الرعيل الأول من القرون المفضلة[1].

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على الغلو والتطرف

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

تكفير أهل الإسلام

إن الحكم بالكفر لا يثبت بالعقل ولا بالذوق لأنه حكم شرعي، والحكم الشرعي لابد له من دليل وحجة، وقد وردت أحاديث فيها الزجر والتحذير من تكفير المسلم منها:

١- قوله ﷺ:"إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما[2]".

---

١) الوسطية في القرآن الكريم ص٣، تأليف: الدكتور علي محمد الصلابي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة.

٢) صحيح البخاري ٨١ كتاب الأدب ٧٣ باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ٢٢٦٣/٥ حديث رقم ٥٧٥٢.

٢- قوله ﷺ:"من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله[١]".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:"وليس لأحد أن يكفر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة[٢]".

ومما يلاحظ أن نزعة الغلو والتشدد تنشأ عنها ظواهر التكفير والعنف، وهذا ما ينبغي أن يبتعد عنه الشباب لأن حكم التكفير إلى الله ورسوله، ولا يجز أن نكفّر إلا مَنْ دلّ الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن؛ لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة.

---

١) صحيح البخاري ٨٦ كتاب الإيمان والنذور ٦ باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ٢٢٦٣/٥ حديث رقم ٦٢٧٦.

٢) مجموع الفتاوى ٤٦٦/١٢.

المطلب الثاني

التنفير من الإسلام

إن الدين الإسلامي يدعو إلى عدم التنفير، فهو دين السماحة واليسر، وهذا ما أختلف به عما سواه من الأديان، لذلك كان النبي- ﷺ-إذا بعث أصحابه- رضي الله عنهم- يقول لهم:"يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا[1]"، لأنهم دعاة للدين، لا منفرين ولا صادين عنه، ولأن الدين الإسلامي ديناً متسقاً مع الفطرة البشرية، ما علينا إلا ان نحسن عرضه حتى لا نعطي صورة سيئة لهذا الدين.

وينبغي أن نعلم أن أفعال الناس المنتسبين إلى الدين تنسب إلى الدين ذاته، فإن غلا امرؤ في دينه فشدد على نفسه وعلى الناس، وجار في الحكم على الخلق، نسب الناس ذلك إلى الدين، فصار فعله ذريعة للقدح في الدين[2].

---

١) صحيح البخاري ٣ كتاب العلم ١١ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ٣٧/١ حديث رقم ٦٩.

٢) انظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ٦٩٣/٣٢ بتصرف.

المطلب الثالث

وصف الإسلام بما لا يليق من أعدائه

إن الغلو المعاصر شوه الدين بما يفعله الغلاة من أفعال أصبحت متكئاً لذم الدين والقدح فيه، فنفر الناس منه، وفتح الأبواب للطعن فيه.

كما أن الصراع بين الحق والباطل قديم قدم الحقِّ، فيحاول أهل الباطل اتهام أهل الحق، وتشكيكهم به، حتى يتركوه قال تعالى: ﭽ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﭼ[1].

وهذا التقرير الصادق من العليم الخبير يكشف عن الإصرار الخبيث على الشر؛ وعلى فتنة المسلمين عن دينهم؛ بوصفها الهدف الثابت المستقر لأعدائهم، وهو الهدف الذي لا يتغير لأعداء الجماعة المسلمة في كل أرض وفي كل جيل.

إن وجود الإسلام في الأرض هو بذاته غيظ ورعب لأعداء هذا الدين؛ ولأعداء الجماعة المسلمة في كل حين إن الإسلام بذاته يؤذيهم ويغيظهم ويخيفهم، فهو من القوة ومن المتانة بحيث يخشاه كل مبطل ،

---

١) سورة البقرة، الآية ٢١٧)

ويرهبه كل باغ، ويكرهه كل مفسد، إنه حرب بذاته وبما فيه من حق أبلج، ومن منهج قويم، ومن نظام سليم، إنه بهذا كله حرب على الباطل والبغي والفساد، ومن ثم لا يطيقه المبطلون البغاة المفسدون، ومن ثم يرصدون لأهله ليفتنوهم عنه، ويردوهم كفاراً في صورة من صور الكفر الكثيرة[1].

المبحث الرابع

١) في ظلال القرآن ٢٢٧/١، تأليف: سيد قطب إبراهيم، الناشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

علاج الكتاب والسنة لمشكلة الغلو والتطرف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح

إن القرآن الكريم هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم، من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، لا تشبع منه العلماء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تزيغ به الأهواء، ومن تركه واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

وقد جعله الله سبحانه وتعالى كتاب هداية للبشر، وجاءت النصوص دالة على وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة، وطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن تلك النصوص:

١- قوله تعالى: ﭽﭼ ﭾ ﭾ ﭺ ﭼﭽ ﭽ ﭻ ﭻ ﭽ ﭽ ﮀ ﮀ ﮁﭼ[1].

٢- قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯽ ﯾ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ﭼ[2].

٣- قوله صلى الله عليه وسلم:"خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض[1]" .

---

١) سورة المائدة، الآية ٩٢.

٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

٤- قوله ﷺ:"أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة.. [٢]".

٥- قوله صلى لله عليه وسلم:"فإن خير الحديث كتاب الله ... [٣]".

٦- قوله صلى لله عليه وسلم:"ألا إني أوتيت القران ومثله معه ...فحرموه [٤]"، قال الإمام الخطابي: يحذّر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا [٥]".

فلا يفرق بينهما، ومن فعل ذلك فهو يريد إبطال الشريعة كما قال الإمام ابن بطة[٦]- رحمه الله-"وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوماً يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنة، فهم يموهون على من قل علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به، وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون ، وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنة رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة، ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة

---

١) سنن الترمذي ٥٠ كتاب المناقب ٣٢ باب مناقب أهل النبي ﷺ٥٨٢/٥ حديث رقم ٣٧٨٨، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت)

٢) سنن أبي داود ٤١ كتاب السنة ٦ باب في لزوم السنة ٥٨٢/٥ حديث رقم ١٤٩.

٣) صحيح مسلم ٧ كتاب الجمعة ١٤ باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٢/٢ حديث رقم ٨٦٧ .

٤) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

٥) مسند أحمد ١٣٠/٤.

٦) ابن بطة: هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة، عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة، من أهل عكبرا مولداً ووفاةً، رحل إلى مكة والثغور والبصرة وغيرها في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنف كتبه وهي تزيد على مئة، الأعلام للزركلي ١٩٧/٤.

المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها، عارضوا تلك السنة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها، وقالوا لمن رواها عندهم: تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ وأتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا[1]".

وينبغي أن نعلم أن الاعتصام بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح يحقق النجاة لأمة من كل شر وانحراف، إذ الشرور منبعها الإعراض عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم، والسلامة تتحقق بلزومهما، قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله:" وكل من دعا إلى شيء من الدين بلا أصل من كتاب الله وسنة رسوله فقد دعا إلى بدعة وضلالة والإنسان في نظره مع نفسه ومناظرته لغيره إذا اعتصم بالكتاب والسنة هداه الله إلى صراطه المستقيم فإن الشريعة مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق[2]".

المطلب الثاني

تلقي العلم عن العلماء الربانيين[3]

إن الله عز وجل، اختص من خلقه من أحب ، فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب، فتفضل عليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين، وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال

---

١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ٢٢٣/١.

٢) درء تعارض العقل والنقل ٢٣٤/١.

٣) إِنَّمَا قيل للعُلماء ربانيون، لأَنهم يَرُبُّون العِلم، أَي يَقومون بِهِ، تهذيب اللغة ١٣٠/١٥، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، وهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا[1].

لذلك من تلقى العلم عنهم سلم، ومن تركهم غرم، والمتلقي عن غيرهم يقع في الانحراف، وما نراه اليوم من الغلو والتطرف في أوساط الشباب إلا بسبب الابتعاد عنهم، والأخذ من بنات الأفكار أو علماء أهل الزيغ والضلال، فإن عاد الناس للأخذ عنهم غوروا منابع الغلو وقطعوا موارده، وعصمهم الله من الانحراف.

المطلب الثالث

اتخاذ القرون الأولى المفضلة قدوة للشباب

مما لا شك فيه أن الرسول -ﷺ- هو القدوة في الدين، ثم أصحابه - رضي اللَّه عنهم أجمعين - لأن اللَّه تعالى زكاهم؛ ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم رباهم، وتوفي وهو عنهم راضٍ، وهم حملة الدين علمًا وعملاً، فقد نقلوا لنا القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا بمقتضاهما، ولم تظهر فيهم الأهواء والبدع والمحدثات في الدين.

---

١) أخلاق العلماء ص٩٦، تأليف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: إسماعيل ابن محمد الأنصاري وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

ثم السلف الصالح من: التابعين وتابعيهم، وأئمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة، هم القدوة بعد الصحابة؛ لأنهم كانوا على منهاج النبوة وسبيل الصحابة لم يغيروا ولم يبدلوا قال الإمام الأوزاعي –رحمه الله- :"عليك بآثار مَنْ سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم[1]".

وما أحسن قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا، وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم[2].

المطلب الرابع

نماذج من السنة النبوية لبعض صور الغلو

ففي عهد النبي– ﷺ– ذكرت حالات فردية للغلو لكنها لم تنتشر لقلتها ولعدم بقائها، كما أنها لا تمثل منهجاً مطردًا، بل سرعان ما عاد أصحابها إلى الجادة المستقيمة بتوجيه النبي– ﷺ– لهم، وفي السنة أمثلة كثيرة لهذه الحالات من أظهرها: حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ، في قصة الرهط الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت النبي – ﷺ– فسألوا عن عمل رسول

---

١) ذم التأويل ص٣٤، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢) شرح العقيدة الطحاوية ص٣٧٦، تأليف: محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بدون رقم طبعة.

الله – ﷺ– فكأنهم تقالوه ، ثم قالوا : وأين نحن من رسول الله – ﷺ– وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ثم قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل ولا أرقد، وقال الآخر: وأما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأما أنا فأعتزل النساء، فلما جاء رسول الهدى – صلوات ربي وسلامه عليه – وعلم بما قالوا بيَّن لهم المنهج الصحيح ، وأنكر عليهم هذا الانحراف عن السنة، فقال – ﷺ – :"أَمَا إِنِّي أَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي[1]" .

والحديث يبين لنا نوع من أنواع الغلو وهو بالغلو العملي والمراد به: الزيادة في العبادة، فقد يزيد المسلم في عبادة من العبادات على الحد الذي وضعه الشرع؛ طلبًا للتقرب إلى الله – عز وجل – فيشق على نفسه، مثلاً كالشخص الذي يصوم ولا يفطر، أو يقوم الليل كله ولا يرقد، أو يتعبد لله – عز وجل – باعتزال النساء، واعتزال الزوجات.

قال الخطابي: قال المهلب: في هذا الحديث من الفقه أن النكاح من سنن الإسلام، وأنه لا رهبانية في شريعتنا، وأن من ترك النكاح رغبة عن سنة محمد ، عَلَيْهِ السَّلام، فهو مذموم مبتدع، ومن تركه من أجل أنه أوفق له وأعون على العبادة فلا ملامة عليه؛ لأنه لم يرغب عن سنة نبيه وطريقته، وفيه الاقتداء بالأئمة في العبادة ، والبحث عن أحوالهم وسيرهم في الليل والنهار ، وأنه لا يجب أن يتعدى طرق الأئمة الذين وضعهم الله ليقتدى بهم في الدين والعبادة ، وأنه من أراد الزيادة على سيرهم فهو

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠ كتاب النكاح ١ باب الترغيب في النكاح ٥/١٩٤٩ح٤٧٧٦.

مفسد ، فإن الأخذ بالتوسط والقصد في العبادة أولى حتى لا يعجز عن شيء منها[1].

ومن الغلو المبالغة في أداء ما شرع، وهذا النوع لا يكون عن عقيدة فاسدة، وإنما يكون ناتجًا عن فهم سقيم لأمور الدين، وهو أيضاً مرفوض مذموم، ومن أبرز النصوص الموضحة لذمه، ما فعله النبي– ﷺ– في رمى الجمرات حيث كانت حصيات صغار، ولم يشترط الحصيات الكبار، ثم قال صلى الله عليه وسلم:"نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين[2]"، والنصوص الدالة على نهي النبي لأصحابه عن التشدد أكثر من أن تحصى والشريعة كلها تقوم على رفض التشدد والتنطع والغلو وتدعو وتغرس قيم الوسطية والاعتدال في التعامل مع النصوص الشريفة، بلا إفراط ولا تفريط.

ومن الصور الغلو وأجلاها: التشديد على النفس بما هو زائد عن الحد المشروع، وقد ورد في حديث قبيصة بن مخلب عن أبيه رضي الله عنه:"أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن من

---

١) شرح صحيح البخاري ١٥٩/٧، تأليف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الثاني ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٥/١.

الطعام طعاماً أتحرج منه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لا يختلجن في نفسك شيء ضارعت فيه النصرانية[1]".

قال المباركفوري[2]: لا يدخل في قلبك ضيق ولا حرج؛ لأنك على الحنيفية السمحة، فإذا شددت على نفسك بمثل هذا شابهت فيه الرهبانية[3]، والمقصود هنا أن بعضاً من الأمور التي تدخل في دائرة الحلال العام ربما نجد من يشدد على نفسه في تحريمها، أو في البحث عن أصولها بحثاً ليس هناك ما يدعو إليه من ناحية الشرع، وقد قال النبي - ﷺ- كما في الحديث الصحيح:"إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها[4]".

---

١) أخرجه ابن ماجة في سننه ٢٤ كتاب الجهاد ٢٦ باب الأكل في قدور المشركين ٢/٩٤٤ح٢٨٣٠، تأليف: محمد ابن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

٢) المباركفوري: هو الشيخ الإمام الحافظ الحجة أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الحاج الشيخ بهادر المباركفوري، ولد ببلدة مباركفور من أعمال أعظمكره سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين من الهجرة ونشأ بها، وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه واصول الفقه على علماء كثيرين، توفي سنة ١٣٥٣هـ، معجم المؤلفين ٥/١٦٦.

٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٤/٢٣٠، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

٤) أخرجه الحاكم في مستدركه في سننه ٢٤ كتاب الجهاد ٢٦ باب الأكل في قدور المشركين ٤/١٢٩ح٧١١٤، وسكتا عنه، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

قال ابن تيمية رحمه الله: التشديد تارة يكون باتخاذ ما ليس بواجب ولا مستحب بمنزلة الواجب والمستحب في العبادات، أو تارة باتخاذ ما ليس بمحرم ولا مكروه بمنزلة المحرم والمكروه من الطيبات(١).

وقد بين الله-سبحانه وتعالى- لنا ما أشار إليه النبي - ﷺ- في قوله:

چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ(٢).

ومن مظاهر الغلو المبالغة في العبادة، فكان النبي – ﷺ- إذا رأى ذلك من أصحابه نهاهم وبيّن لهم كما جاء في قصة سلمان الفارسي و أبي الدرداء- رضي الله عنهما - حينما آخى بينهما النبي- صلى عليه وسلم-، فرأى سلمان أم الدرداء مبتذلة، فسألها عن ذلك، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال له: كلْ، قال: إني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا .فقال سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي - ﷺ- فذكر ذلك له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:"صدق سلمان(٣)".

---

١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ٣٢٢/١.
٢) سورة المائدة: الآية ١٠١.
٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦ كتاب الصوم ٥٠ باب امن أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له ٦٩٤/٢ح١٨٦٧.

أما في عهد التابعين: فقد وردت بعض الآثار التي تدل على إنكار الصحابة على التابعين إذا حدث منهم ما يدل على الغلو،كما جاء عن إنكار عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- حينما علم ببعض الذين تجمعوا في المسجد على عبادة معينة يعدوا بالحصى، كما جاء عن عمرو بن يحيى، قال: سمعت أبي، يحدث، عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-، قبل صلاة الغداة، فإذا خرج، مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري- رضي الله عنه- فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج، قمنا إليه جميعا، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته ولم أر - والحمد لله - إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال:"أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم -صلى الله عليه وسلم- متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو مفتتحو باب ضلالة». قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. قال: «وكم من

مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن» قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم "، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج[1]".

١) أخرجه الدارمي في سننه ٢ كتاب العلم ٨ باب في كراهية أخذ الرأي ١٤٢/١ح٢٢٢، تأليف: أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

الخاتمة

توصلت من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج، أهمها ما يأتي :

- **إن الجهل بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أسباب الغلو عند الشباب.**
- **إن الجهل بمنهج السلف الصالح والابتعاد عن الوسطية كذلك من أسباب الغلو عند الشباب.**
- **إن الغلو سبب من أسباب تكفير المسلمين.**
- **وأنه سبب للتنفير عن الإسلام.**
- **وأنه سبب لوصف الإسلام بما لا يليق من أعدائه.**
- **إن هنالك علاقة وثيقة بين الغلو والتطرف.**

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

النتائج والتوصيات

وختمت البحث بذكر النتائج والتوصيات ، وهي :

أ - النتائج

١- إن هذه المشكلة – الغلو والتطرف - مشكلة كبيرة وخطيرة، يجب أن تتضافر جميع الجهود للكشف عنها ودراستها بغية الوصول إلى حلول ناجعة لها .

٢- العلاج الشافي والبلسم الناجع للغلو والتطرف هو التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺعلى نهج سلفنا الصالح.

٣- ينبغي أن يُهتم بالشباب المسلم ويُربى على أخذ العلم من أفواه العلماء الربانيين.

٤- حث الشباب على الوسطية لأنه من نعم الله على هذه الأمة أن جعلها أمة وسطًا، خيارًا عدولًا، واصطفي لها أفضل رسله محمداً صلى الله عليه وسلم.

٥- حث الشباب على أن يكونوا قدوة لغيرهم.

ب - التوصيات

١- الاهتمام بالشباب والجلوس معهم ومناصحتهم.

٢- الاهتمام بالعلم الشرعي ونشره بين الشباب على فهم سلفنا الصالح.

٣- يجب على العلماء أن يكونوا قدوة حسنة للشباب وان يبينوا لهم الطريق الصحيح القويم.

٤- إقامة الدورات العلمية التي تبين منهج السلف الصالح في التكفير.

٥- الإكثار من المؤتمرات التي تناقش هذه الظاهرة-الغلو والتطرف- ووضع الحلول للحد من انتشارها في المجتمعات المسلمة.

٦- نشر الوعي الإسلامي بين الشباب المسلم.

الأعلام العارضة

الرقم	الاســـــــــــــم
١	**ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني**
٢	**ابن بطة: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري**
٣	**ابن حجر: أحمد بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني**
٤	**الخطابي: حمد بن محمد الخطابي البستي**
٥	**المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم**
٦	**المناوي: محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي**
٧	**النووي: يحيى بن شرف بن مري الشافعي**

المصادر والمراجع

- ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد- بالرياض، الطبعة الثاني ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- ابن بطة: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، أبو عبد الله: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م.

- ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: د. ناصر عبد الكريم العقل، محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه.

- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم: الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبدا لقادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم: درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، الناشر: دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة.

- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، أبو عمر: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ.

- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر- بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ابن قدامه المقدسي: عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي أبو محمد: ذم التأويل، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي ابن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن ماجة: سنن ابن ماجة، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، بدون رقم طبعة.
- ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، الناشر: دار الرسالة العالمية ي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- أبو منصور: محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- أبو هلال: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة – القاهرة، بدون رقم طبعة .

- أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي: الفواكه الدواني، تحقيق: رضاء فرحات، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بدون رقم طبعة.
- أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون رقم طبعة .
- الآجُرِّيُّ: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي: أخلاق العلماء، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، الناشر: الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح الجامع، تحقيق: د. مصطفي ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- البيهقي: أحمد بن الحسين أبو بكر: الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى.
- الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الحاكم: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- الجصاص: أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي: أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٥هـ.
- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ه ـ ١٩٧٩م .
- الخطابي: أحمد بن محمد الخطابي البستي، أبو سليمان: معالم السنن، الناشر: المطبعة العلمية- حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.
- الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن البغدادي: سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.
- الدارمي: أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
- الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م
- الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٢م.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق، القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى الشاطبي، أبو إسحاق: الاعتصام، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون رقم طبعة.
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق: الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- عبد الرحمن بن محمد اللويحي: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس: قري الضيف، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف.

- علي محمد الصلابي: الوسطية في القرآن الكريم، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الفيروز آبادي: محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، بدون رقم طبعة.
- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.
- محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، شمس الدين، أبو العون: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق : أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بدون رقم طبعة.

- محمد حسين الذهبى: التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، الناشر: دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٨م.
- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- المناوي: محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، الناشر:دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.